# المعطيات الحضارية للرسائل الاسلامية ودورها خلال الحروب الصليبية

م.د. عمر ساجد مخلف
جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
omar.sajid@uosamarra.edu.iq

**الملخص:**

يتناول البحث دور الرسائل بوصفها وسيلة اتصال مركزية خلال مدة الحروب الصليبية؛ لما أدّته من وظائف سياسية وعسكرية ودينية مؤثرة في مجريات الأحداث. يبيّن البحث أن الرسائل لم تكن مجرد أدوات لنقل الأخبار، بل شكّلت وسيلة لصياغة القرار، وتوجيه الجيوش، وبناء التحالفات، ونقل المشورة بين الخلفاء والقادة. ويوضح تنوّع أساليب الرسائل تبعًا للغرض منها، سواء أكانت تعبئةً، أو تحذيرًا، أو توجيهًا إداريًا وعسكريًا. ويركّز البحث على أثر هذه الرسائل في إدارة الصراع مع القوى الصليبية، ودورها في تعزيز التماسك الداخلي للمجتمع الإسلامي. كذلك يبرز البحث الأبعاد الاجتماعية والعلمية للرسائل بوصفها مصادر تاريخية تعكس طبيعة المرحلة. ويخلص إلى أن الرسائل شكّلت عنصرًا فاعلًا في التاريخ الإسلامي خلال الحروب الصليبية، وأسهمت في توثيق الأحداث وصناعة التحوّلات السياسية والعسكرية آنذاك.

**الكلمات المفتاحية: الرسائل، الحروب الصليبية، الجانب العلمي، الجانب السياسي.**

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

# The Civilizational Dimensions of Islamic Letters and Their Role During the Crusades

**Dr. Omar Sajid Mukhlef**
**University of Samarra / College of Education for Human Sciences**

**Abstract:**

The study examines the role of letters as a central means of communication during the Crusades, given the significant political, military, and religious functions they performed in shaping the course of events. It demonstrates that letters were not merely instruments for conveying information; rather, they served as tools for decision-making, directing military forces, forming alliances, and transmitting counsel between caliphs and commanders. The study further highlights the diversity of epistolary styles according to their intended purposes, including mobilization, warning, and administrative and military guidance. It also focuses on the impact of these letters on managing the conflict with the Crusader forces and their role in strengthening internal cohesion within Islamic society. Moreover, the study underscores the social and scholarly dimensions of letters as historical sources that reflect the nature of the period. It concludes that letters constituted an active and influential element in Islamic history during the Crusades, contributing to the documentation of events and the shaping of political and military transformations of that era.

**Keywords: Epistles, Crusades, Scientific Aspect, Political Aspect.**

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أشرف الخلق أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد...

تعد الرسائل وسيلة مهمة من وسائل التواصل بين الخلفاء والسلاطين والأمراء والقادة وغيرهم من طبقات المجتمع، فكانت الرسائل الوسيلة الوحيدة لإيصال الأوامر والتعليمات والنصائح، وبيان الرأي، وإيصال الخطط العسكرية، وإبداء المشورة، وبيان المسائل الدينية والعلمية، وما إلى ذلك عبر العصور التاريخية، وهذه الرسائل لها أساليبها وأنواعها المختلفة، بحسب الموقف الذي يريد أن يعبر عنه صاحبه.

ولأهمية موضوع الرسائل جاء اختياري لهذا العنوان الموسوم (الرسائل ودورها خلال الحروب الصليبية) فهو من الموضوعات المهمة التي تكشف وتبين مدى تأثير الرسائل وأهميتها في تلك الحقبة، فضلًا عن أن هذا الموضوع لم تمتد إليه يد الباحثين أو الدارسين، ولم يسلط الضوء عليه بحسب اطلاعي، ولم تفرد إليه

دراسة وافية أو مقتضبة، ومن هنا عمدنا إلى اختياره وبيان أهميته؛ لما كان له الأثر الكبير في مجريات التاريخ الإسلامي، وما خلفته تلك الرسائل من آثار على الجوانب السياسية والاجتماعية والعلمية، وقد حاولنا جاهدين أن نجمع كل رسالة ونضعها في عنوانها ومضمونها وبابها، وقد اقتصرت على نماذج معينة دون التطويل والإسهاب، ووزعت هذه الدراسة على مقدمة ومطلبين وخاتمة وقائمة للهوامش، فتلي هذه المقدمة ما يأتي:

- **المطلب الأول:** خصصنا في هذا المطلب شرح وبيان مفهوم الرسائل، فأوضحنا معنى الرسالة في اللغة والاصطلاح، ومعايير كتابة الرسائل، وصفات صاحب ديوان الرسائل، وأنواع الرسائل وأغراض الرسائل وأهميتها.

- **المطلب الثاني:** قسمنا في هذا المطلب الرسائل وبيّنا كل نوع من الرسائل إلى ما تتضمنه من موضوع، فذكرنا الرسائل السياسية التي تنقسم إلى رسائل داخلية وخارجية، وأوضحنا نماذج من الرسائل الدينية والأدبية، وما نتج من نتائج جراء تلك الرسائل.

- **الخاتمة:** ذكرنا في خاتمة هذا البحث أبرز النتائج التي توصلنا خلالها في أثناء الدراسة.

وأخيرًا وليس آخرًا وضعنا في قائمة الهوامش أبرز النقاط التي رأينا أن نبينها ونشير إليها ونحيلها إلى مصدرها، فقد عرّفنا الشخصيات الثانوية دون المشهورة، والمعرفة، وبيّنا بعض مواقع المدن الجغرافية، وأشرنا إلى كل معلومة أو نص إلى قائله ومصدره؛ لسهولة مراجعته والوصول إليه.

والله ولي التوفيق.

## المطلب الأول

## مدلول الرسائل ومفاهيمها العامة

**أولًا. الرسالة في اللغة:** لا يخفى أن اشتقاق لفظ الرسالة جاء من الجذر اللغوي (ر س ل)، وهذه اللفظة تدل على عدة معانٍ، منها ما يرسل من رسالة أو خطاب، ويقال: أرسلت فلانًا في رسالة فهو مرسل ورسول، ويقال أيضًا: أرسل الكلام أطلقه، والرسالة كتاب يشتمل مسائل تكون في موضوع أو عدة موضوعات، ورسالة الرسول ما أمر بتبليغه من الله ودعوته الناس إلى ما أوحي إليه (الجوهري، 1956، 1708/4؛ ابن منظور، 1955، 281/11).

ومن المدلولات الأخرى لهذه اللفظة هي الرفق، ويقال: ترسّل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل (الرازي، 1995، 102/1؛ ابن منظور، 1955، 281/11)، وترسّل في قراءته، أي: ترفق فيها ورتل بلا عجلة، وفي كلامه ترسيل، أي: ترتيل، واسترسل الشيء سلس، وناقة رسلة سهلة السير وقد أرسل رسلًا ورسالة (ابن

منظور، 1955، 283/11؛ مصطفى واخرون، 1990، 102/1) والمِرسال الناقة السهلة السير، وشعر رسل مسترسل، واسترسل الشعر، أي: صار سبطًا (ابن منظور، 1955، 283/11؛ مصطفى واخرون، 1990، 344/2)، ويأتي الإرسال بمعنى التسليط (الفيروز ابادي، 1952، 130/1) والمرسلات في القرآن الكريم الرياح.

**ثانيًا. الرسالة في الاصطلاح:** وتعني لفظة الرسالة في الاصطلاح بأنها تبليغ أحد كلام الآخر لغيره من دون أن يكون له دخل في التصرف، وهي مأخوذة من الإرسال بمعنى التوجيه (ابن منظور، 1955، 285/11)، والرسالة هي فن من الفنون الأدبية المعروفة منذ العصور القديمة، ويتم خلالها تبادل المعلومات بين الأصدقاء والأمراء والملوك وغيرهم (الشايب، 2003، 113).

**ثالثًا. معايير كتابة الرسائل**

أ) الدقة والوضوح في ألفاظ الرسالة وأفكارها.

ب) الموضوعية في الرسائل والابتعاد عن الأساليب والصور الخيالية والصورية.

ج) الإيجاز وهي صفة محمودة في موضوعات ومجالات كتابة الرسائل.

د) التنبه إلى تبجيل المرسل إليه في غالب الأحيان.

هـ) مراعاة حسن تقسيم الأفكار والانتقال فيها، مع حسن الخط ورسمه.

و) امتلاك الكاتب رصيدًا كافيًا من الثقافة والأفكار، فضلًا عن ثروة أدبية ولغوية تساعده على بلوغ أربه (ابن شيت، 1913، 39؛ القلشقندي، 1987، 136/1).

وهناك معايير أخرى يمكن مراعاتها عند كتابة الرسائل، مثل: المقدمة والتحية والأسلوب وما شابه ذلك.

**رابعًا. صفات صاحب ديوان الرسائل**

كان المبعوثون العاملون في السفارات خلال الحروب الصليبية يتمتعون بصفاتٍ متنوعة. فقد حرصت الدولة الأيوبية، والدولة الزنكية التي سبقتها، على أن يكون مبعوثوها بارعين في الأدب، قادرين على نظم الشعر والنثر، بل وبلغوا ذروة البلاغة. كانوا قادرين على نظم الشعر والنثر، مستشهدين بآياتٍ من القرآن

الكريم، وأحاديث نبوية، وسير الخلفاء، وقصص الملوك، والتاريخ الفارسي والعربي، والأمثال، وغيرها. وكانت براعتهم عظيمةً يصعب حصرها هنا. (ابن منجب، 1905، 95–106؛ ابن مماتي، 1943، 65 ).

وقال القلقشندي في صفة صاحب هذا الديوان: "أما رفعة محله وشرف قدره فأرفع محل وأشرف قدر ولا يكاد أن لا يكون عند الملك".

كان أقرب إلى الملك منه إليه، وكان من الضروري أن يجلس معه على المائدة نفسها. وعلى مرّ التاريخ، كان الملوك يكنّون لهذا الرئيس للدولة أقصى درجات الاحترام، ويضعونه فوق كل شخص آخر. كانوا يأتمنونه على الأسرار، ويطلعونه على أدق تفاصيل شؤون الدولة، أمورٌ حتى أقرب مستشاريهم ووزرائهم وأفراد عائلاتهم وأبنائهم كانوا يجهلونها. كان أول من يرى الملك وآخر من يغادر. كان الملك يستشيره بلا غنى في إدارة شؤون الدولة، ويوكل إليه الأمور المهمة، ويبقيه بجانبه في كل الأوقات، ليلًا ونهارًا، في العلن والسر. كان الملك يعرفه معرفةً وثيقة، وكان مُلِمًّا بشؤون الدولة. لذا، كان الملك يثق به أكثر من أيٍّ من المقربين إليه؛ فلا قريب ولا فرد من العائلة يضاهي الثقة التي مُنحت له. من حيث المكانة، كان وضعه كوضع الخادم؛ لكنه في قلب الملك، كان كاتم أسراره. كان الملك يستشيره في المسائل الصعبة حتى تتضح الأمور. ويستشيره أيضًا في القرارات المصيرية حتى تتضح الرؤية. وكان مسؤولًا عن قيادة المستشارين، وضمان طاعتهم وتوافقهم. ولم يكن يشغل هذا المنصب إلا أصحاب المكانة الرفيعة. وكان الكُتّاب البليغون، عند استلامهم الرسائل المختومة المُقدمة إلى الخليفة، يُوكلون الأمر إلى الخليفة نفسه ليقرر نشرها والرد عليها. بل كان بإمكانه قضاء عدة ليالٍ مع الخليفة، إذ لم يكن لأحد سواه حق الاطلاع على هذا الأمر. وكان أول من يتلقى الهدايا والأثواب والامتيازات في جميع إماراته. ولم يكن يُسمح لأحد بدخول بلاطه إلا للنخبة، ولم يكن يلتقي بالكُتّاب قط. وكان لديه حاشية من كبار الأمراء، يشغلون مناصب مرموقة في البلاط، ويمتلكون محبرة، وعصا، ومحبرة كبيرة فاخرة. وكان أحد أساتذة الخليفة الموثوق بهم يحمل محبرته معه عند لقائه بالخليفة.". (الاعشى، 1/135–136)

هذه هي مكانة وصفات صاحب ديوان الرسائل، فهي تمثل منزلة عظيمة لدى المملكة، ولاسيما في عصر الدولة الأيوبية التي بالغت في اهتمام صاحب هذه المهنة.

### خامسًا. أنواع الرسائل

عرفت الدولة الأيوبية في زمن الحروب الصليبية أنواعًا من الرسائل منها: رسائل حربية، ورسائل شخصية، ورسائل تجارية، ورسائل أدبية، وما شابه ذلك، وقد قسّم أصحاب الدواوين أنواع الرسائل في تلك الدولة إلى ما يأتي:

**أ) الرسائل الديوانية:** استعمل هذا المصطلح عند غالب المفكرين وأصحاب الدواوين (ضيف، د.ت، 440/5)، وعرفوا تلك الرسائل بأنها رسائل تصدر بأمر السلطان وتختص بشؤون الدولة، ولذلك نجد أن بعضهم أطلق عليها اسم الرسائل السياسية أو الرسائل السلطانية (ضيف، د.ت، 102؛ أبو علي، 1993، 268)، وتعد هذه الرسائل من الرسائل المشهورة والمعروفة التي كانت تصدر بأمر السلاطين، وكان أشهر من تولى كتابة هذه الرسائل هو القاضي الفاضل **(أبو علي عبد الرحيم بن الحسن البيساني، المعروف بالقاضي الفاضل، أحد أئمة الكتاب ووزير السلطان صلاح الدين الأيوبي، كانت له معرفة خاصة بفنون الكتابة، وكان حاد الذكاء، توفي سنة (596هـ / 1199م). (الذهبي، 1985، 338/21))**، الذي قال فيه صلاح الدين الأيوبي: لا تظنوا أني فتحت البلاد بسيوفكم، بل فتحتها بقلم القاضي الفاضل" (ابن كثير، 1939، 24/13؛ الكيلاني، 1985، 224).

**ب) الرسائل الاجتماعية:** عرفت هذه الرسائل أيضًا بعدة تسميات ومصطلحات، فقد أطلق عليها أيضًا اسم الرسائل الإخوانية، أو الرسائل الشخصية (حسين، 1979، 17)، وأطلق عليها البعض لفظ المكاتبات (عيسى، 1969، 162). وكان محتوى تلك الرسائل يعالج بعض المسائل الاجتماعية أو الشخصية، وتتضمن مثل هذه الرسائل تفقد أحوال المتراسلين، والتطلع إلى معرفة الأخبار الاجتماعية لكل منهما، واشتهرت مثل تلك المكاتبات في زمن الدولة الأيوبية، وانتشرت بين طبقات المجتمع كافة، فكان السلاطين يبعثون بها إلى أولادهم وعمالهم ممن كانوا يعملون في البلدان والنواحي البعيدة عن مركز الحكم.

**ج) الرسائل الدينية:** سميت هذه الرسائل بهذا الاسم؛ نسبة إلى أهدافها المتمثلة بالجانب الديني بوجه خاص، إذ تشتمل هذه الرسائل في مضمونها الوعظ، والنصائح، والإرشادات الدينية والتربوية (ضيف، د.ت، 111؛ عبدالعال، 1996، 187) وقد عولت الدولة الأيوبية ومن قبلها الدولة الزنكية كثيرًا على هذه الرسائل في زمن الحروب الصليبية، وأولتها جانبًا مهمًا في مواجهة الصليبيين وإفتاء الجهاد ضدهم، كانت هذه الرسائل تركز على مسائل دينية وروحية متعلقة بالعقيدة الإسلامية، فهي تحث على تحرير بيت المقدس، وتطهير الأراضي والمساجد من الغزو الصليبي، فضلًا عن أن بعض الفقهاء كانوا يتواجدون في الصفوف الأولى في مواجهة الصليبيين ليبعثوا رسائل للعامة إلى أهمية تلك الحرب، والفوز بالشهادة لأجل الإسلام وتعاليمه **(أمثال الشهيد القاضي الحسين بن الحسن الشهرستاني، وأبو القاسم الرملي وغيرهم من الفقهاء الشهداء (ابن القلانسي، 1982، 218؛ ابن الاثير، 1997، 425/8))**.

**د) الرسائل الأدبية:** تشتمل هذه الرسائل جوانب إنشائية، وقد تشير إلى مفاهيمها ودلالاتها بأبيات شعرية أو سجعية، وتتضمن مثل هذه الرسائل (رسائل الهجاء، ورسائل المديح، والرسائل الوصفية وما شابه ذلك).

وقد اشتهرت مثل هذه الرسائل في عصر الحروب الصليبية، وكانت تلك الرسائل معروفة بين غالب طبقات المجتمع، إلا أنها برزت بين طبقة الحكام والسلاطين، وكذلك طبقة الأدباء آنذاك، ولعل من أشهر

أمثلة تلك الرسائل رسالة "ابن سناء الملك" **(أبو القاسمه، هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، شاعر واديب متميز، ولد بمصر ونشأ بها ومدح السلطان صلاح الدين الايوبي بأشعاره توفي سنة (608هـ/ 1211م) (الاصبهاني، 1951، 64/1))** المتضمنة قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي (ابن سناء، 1958، 64/2)، وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة وهي، أن الرسائل الأدبية لم تخلُ من طابع النثر، والسجع، والشعر، والوصف، والبيان، وما شابه ذلك، فضلًا عن أن هذه الرسائل لم تقتصر على ناحية الأدب فحسب، بل إنها دخلت في موضوعات ورسائل أخرى مثل: اشتراكها في الرسائل الدينية، والاجتماعية، والسياسية وغيرها، وبذلك تكون موضوعات هذه الرسائل أشمل وأكبر من موضوعات الرسائل الأخرى.

**هـ) الرسائل العلمية:** اشتملت هذه الرسائل المسائل العلمية بمجالاتها كافة سواء العلوم العقلية أو النقلية، وقد اشتهرت الدولة الأيوبية بهذه الرسائل على الرغم من الحروب الصليبية والتناحرات الإقليمية، وجهدت في تصنيف وتأليف الرسائل العلمية في أرجاء دولتها كافة، ولعل من أشهر تلك الرسائل هي رسالة (الجوانب المتعنت) (حاجي خليفة، 1943، 608/1) للحافظ المقدسي **(محمد بن طاهر المقدسي، عالم جليل، ولد في بيت المقدس ورحل في طلب العلم وكان أحد الحفاظ الكبار، صدوقاً كثير التصانيف، توفي سنة (507هـ / 1113م)؛( الذهبي، 39/19))**، وغيرها من الرسائل العلمية المشتملة الطب والفلك، والهندسة، والرياضيات، وغير ذلك.

### سادسًا. أغراض الرسائل وأهميتها

تكمن أهمية الرسائل في قدرتها على نقل المعلومات بدقة بين المرسل والمتلقي. ولذلك، تُعدّ الرسائل فنًا بنّاءً للتواصل وتقنية فعّالة لتحقيق الغاية المرجوة من الرسالة. وخلال العصر الأيوبي، ازدادت أهمية الرسائل بشكل ملحوظ، ووُظِّفت وسائل متنوعة لنقل المعلومات وضمان وصولها. وتشير السجلات إلى أن الترتيبات العسكرية للسلطان صلاح الدين في عام 567 هـ (1171 م) تضمنت استعمال البريد العسكري والمراسلات، بناءً على تعليمات أميره نور الدين زنكي. ولتحقيق هذه الغاية، نشر صلاح الدين أفرادًا في كل مركز حدودي وأرسل حمامًا زاجلًا من المدن المجاورة. وكان كل ما يراه أو يسمعه يُسجَّل فورًا، ويُعلَّق بالحمام، ثم يُعاد على الفور إلى مدن المنشأ، ما يضمن وصول الرسالة إلى السكان المحليين. (سعداوي، 1953، ص112–115).

ولم تقتصر الرسائل في زمن الحروب الصليبية على النظم والكتابة والتراسل الخطي، بل نجد أن هناك رسائل جاءت على شكل إشارات وتنبيهات، ومن أمثلة ذلك: أن صلاح الدين الأيوبي حاصر قلعة الكرك سنة (579 هـ / 1183م) وشدد وضيق على أهلها وعلى الجنود المحصورين فيها، إلا أن النصارى في قلعة

الكرك كانت لديهم إشارات نارية يطلقونها عبر البحر الميت ليخبروا من في برج داود **(برج عالي في القدس يبعد نحو خمسين ميلاً عن الكرك وهو يقابل البحر الميت، وكانت الكرك إذا تعرضت للحصار أو الهجوم يقوم أهلها بإطلاق إشارات نارية من فوق القلعة ليراها من في البرج عبر البحر في القدس فيقدمون لنصرتهم. (رانسيمان، 1967، 712/2))**، بالقدس بأن أهل الكرك في خطر (اليونيني، 1992، 142/1؛ (رانسيمان، 1967، 712/2)، وهذه الرسائل والإشارات كانت لها أهمية بالغة في زمن تلك الحروب، وقامت بدور فاعل في تلبية الاحتياجات الحربية والعسكرية.

## المطلب الثاني

## نماذج من الرسائل في زمن الحروب الصليبية

**أولًا. الرسائل السياسية: يمكن تقسيم الرسائل السياسية أو الديوانية على قسمين:**

**1) الرسائل الداخلية:** وتشمل هذه الرسائل والمكاتبات الرسائل فيما بين الأمراء والسلاطين وأصحاب النفوذ داخل الدولة (الزنكية أو الأيوبية) في بلاد الشام ومصر.

فعلى سبيل المثال: عندما حشد السلطان صلاح الدين الأيوبي شعبه وجيشه عام 1187م (582هـ) استعدادًا لمعركة حاسمة ضد الصليبيين، كتب رسالة إلى عدد من إخوته جاء فيها: «كُتبت هذه الرسالة على جسر خشبي خارج دمشق. أيها السلطان، أسأل الله أن يوفق أنصاره الذين جهزوا قوة نخبة لغزو أرض الكفار، لا تضم جنودًا فحسب، بل حشدًا من الصالحين كأن الخالق حاضر بينهم، وعددًا لا يُحصى. لقد أزال الله عقبات الكفار بمشيئته، وباع نفسًا، وأهل الإسلام ينعمون بهذا الفضل. لقد طرد الله الشرك بجلاله» (ابوشامة، 1997، 275/3).

وهذه الرسالة تُعد من أهم الرسائل الديوانية في عصر الدولة الأيوبية، فهي تحث على مقارعة الكفار، وبيان همم المسلمين الأبطال، ومن هنا يمكن عدّ هذه الرسالة من الرسائل الداخلية لتلك الدولة، فضلًا عن أنها ترمي إلى جمع المسلمين من البلاد الإسلامية كافة للوقوف ضد الغزو الصليبي.

**ب) الرسائل الخارجية:** وتشمل هذه الرسائل المكاتبات والرسائل التي دارت بين الدولة الأيوبية والدول الأخرى سواء الإسلامية أو النصرانية، ومن أمثلة تلك المراسلات هي رسالة صلاح الدين الأيوبي إلى أبي يوسف المنصور يعقوب الموحدي **(المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي، سلطان المغرب وثالث خلفاء الموحدين بالمغرب، كان خليفة صادقاً، كثير العمران والاهتمام بالجيش، توفي سنة (595هـ/ 1198م). (ابن خلكان، 1994، 3/7))**، الذي طلب خلالها إعانة الأسطول الموحدي للدولة الأيوبية في مقارعة الصليبيين. وافتتحها بقوله: ((من صلاح الدين إلى أمير المسلمين الفقير إلى الله تعالى يوسف بن أيوب، وبعد: الحمد لله الذي استعمل على الملة الحنيفة من استعمر الأرض، وأغنى من أهلها من سأله

القرض، وأجرى من أجرى على يده النافلة والفرض، وزين سماء الملة بدراري الذراري التي بعضها من بعض...)) (الناصري، د.ت، 182/2). وهي رسالة طويلة تشير إلى العلاقات الأيوبية الموحدية.

ومن الرسائل الخارجية الأخرى هي رسالة الملك الناصر داود إلى الخليفة المستنصر العباسي التي بعثها سنة (637هـ / 1239م) يبشره بفتحه القدس. وجاء فيها: ((بسم الله الرحمن الرحيم، أدام الله ظل الديوان العزيز النبوي ما دامت الأيام والسنون، وأطلع لبشائر بابه يانعة الثمار ناضرة الغصون، وقضى لأوليائه بنيل المنى ولأعدائه بنيل المنون... وبشّر أن طالع المقام الشريف بأمر الهدنة وانقضاء مدتها، وانفساخ عقدتها، وعند ذلك أخلى الإفرنج خذلهم الله القدس الشريف من سكانه، وانتقل كل منهم عن وطنه إلى ما صيره من أوطانه...)) (ابن شداد، 1963، 226/3).

ولا يخفى أن هذه الرسائل تشكل في موضوعاتها عدة دلالات فمنها رسائل بشرى، ومنها رسائل استعانة، ومنها رسائل التقييم، مثل تلك التي أرسلها صلاح الدين الأيوبي إلى ملك إنكلترا (طقوش، 1999، 185).

**ثانيًا. الرسائل الدينية والعقدية:**

كثرت الرسائل الدينية، ومكاتبات الوعظ والإرشاد في عهد الدولة الأيوبية، وذلك للمدة الحرجة التي عاصرتها تلك الدولة، ولاسيما قيام الحروب الصليبية والغزو الإفرنجي لبلاد المسلمين، ومن هنا نجد أن غالب علماء المسلمين وزهادهم وفقهائهم أفتوا بالجهاد ضد الصليبيين، وشرعوا في كتابة الرسائل والكتب في مواجهتهم.

وقد روى المغريزي مثالًا على ذلك: في عام (1248 للميلاد / 647 للهجرة)، عندما علم الفرنجة بوفاة الملك نجم الدين الأيوبي، زحفوا من دمياط باتجاه المنصورة. أرسلوا رسالة مهمة، تبدأ بعبارة: "سواء سافرتم خفيفين أو ثقيلين، فبذلوا أموالكم وأنفسكم في سبيل الله. إن علمتم ذلك، كان خيرًا لكم". كانت الرسالة مليئة بدعوة حماسية للجهاد. قُرئت هذه الرسالة بصوت عالٍ من منبر جامع القاهرة، حيث احتشد الناس للاستماع. اهتزت القاهرة والفسطاط والمناطق المحيطة بها، وخرج الناس إلى الشوارع لمحاربة الصليبيين، مما أسفر عن هزيمة ساحقة لهم (المقيرزي،1998، 407/1).

وقد كثرت مثل تلك الرسائل في أرجاء الدولة الأيوبية كافة، ولاسيما في زمن الحروب الصليبية التي جعلت الطابع الديني رأس أهدافها ومنتهى غاياتها، فما كان من المسلمين إلا التوجه إلى كتابة الرسائل الدينية والحث على مواجهة هذا الغزو المقيت.

وبرزت إلى جانب تلك الرسائل كتب ورسائل العهد والقسم والولاء **(ركن الدين بيبرس البندقداري، أبو الفتوح، رابع سلاطين مصر، ويعد المؤسس الفعلي لدولة المماليك، ومن أعظم سلاطينها، توفي سنة (676 هـ / 1277 م).( أبو الفداء، د.ت، 10/4))**. ومن أمثلة ذلك: قَوْل الظاهر بيبرس في عهد قطعه للملك المغيث عمر **(فتح الدين أبو الفتح عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد، ولد في القاهرة، وتملك الكرك، قُتل سنة (671 هـ / 1273 م). (ابن كثير، 230/13))**، سنة (660هـ / 1261م) وجاء فيه: ((بسم الله الرحمن الرحيم: أقول أنا بيبرس: والله والله والله، وتالله وتالله وتالله، وبالله العظيم الرحمن الرحيم، الطالب الغالب، الضار النافع، عالم الغيب والشهادة، والسر والعلانية، القائم على كل نفس بما كسبت والمجازي لها بما احتسبت، وجلال الله وعظمته الله وكبرياء الله، وسائر أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، التي من وقتي هذا وساعتي هذه وما مد الله في عمري قد أخلصت نيتي وصفيت سريرتي وأجملت طويتي في موافقة المولى الملك المغيث فتح الدين عمر بن السلطان الشهيد الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، ومصافاته ومودته مما لا أضمر له سوءًا ولا غدرًا، ولا خديعة ولا مكرًا لا في نفسه ولا ماله، ولا في أولاده، ولا في مملكته...)) (النويري، 2002).

وقد نجد أن هذه الرسالة إلى جانب القسم الديني الذي قطعه الملك الظاهر على نفسه، نجد مدى اتساع الرؤيا في مضامينها، وشمول الموضوعات خلال طياتها، سواء على الجانب الديني أو الجغرافي أو السياسي أم اللغوي، وبذلك تفصح عن مدى تطور هذا الجانب في تلك الحقبة.

**ثالثًا. رسائل الأشعار والأدب**

أدت الرسائل الأدبية والشعرية غرضها في زمن الدولة الأيوبية، وكان لتلك الرسائل دور كبير ومهم في بيان الجانب الأدبي واللغوي من خلال تلك الرسائل، فضلًا عن الوصول إلى غاية المرسل، واستجابة المرسل إليه، ولعل من أوضح أمثلة تلك الرسائل هي الرسالة التي أرسلها الأديب فخر الدين نصر الله بن هبة الله بن صدقة **(شاعر وكاتب ماهر من أهل مصر، كان مختصًا بالمعظم عيسى ثم بابنه الناصر داود، توفي سنة (650 هـ / 1252 م) بدمشق ودفن بها.(الادفوي، 1966، ص676))**، وهو في سجن قلعة الكرك إلى الملك الناصر، ومطلعها:

| | |
|---|---|
| **ليس حالي يارب عنك بخافي** | **فأقل عثرتي وآمن مخافي** |
| **حسدو قربي من الملك الناصر** | **حتى تسببوا في أتلافي** |
| **وأذاعوا أنني أميل إلى الغير** | **بكليتي وأبدي انصرافي** |

**وأشق العصا وأقدح في الملك وأعزي أنصاره بالخلافِ**

**عظموا قصتي كأنني كسرى أو كأني سابور ذي الأكتافِ**

**ليس لي شافع سوى الخمسة الغر بني هاشم ابن عبد منافِ**

**النبي الأمي وابنته الزهرا والأترع الفتى السيفافِ**

**والشهيدين ابنيه منها قتيل الطف المبتلى بسمّ زعافِ**

**نسب يبهر الذراري بالنور ويزري بالجوهر الشفافِ**

**فعلى حبهم جعلت اعتمادي وعلى مدحهم جعلت اعتكافي**

(ابن واصل، 1953، 25/5)

فلما وصلت هذه الأبيات والرسالة إلى الملك الناصر تأثر بها جدًا، وأمر بإخراجه من السجن، ووعده بالإحسان إليه.

وبذلك يمكن القول: إن الرسالة الأدبية أدت ووصلت غايتها في الإفراج عن السجين، فضلًا عن بيان حاله واستنجاده بالنبي الأعظم (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته الكرام.

ومن بين الرسائل الأدبية الجميلة العديدة، رسالة من الملك السوري علي بن صلاح الدين الأيوبي إلى الإمام ناصر الدين الله، يشكو فيها من أخويه أبي بكر وعثمان؛ لعصيانهما وصية والدهما الأخيرة. ويكتب في الرسالة:

**مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي**

**وكان بالأمس قد ولاه والده في عهده فأضاعا العهد حين ولي**

**فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقى من الأواخر ما لاقى من الأولِ**

**فخالفه وحلا عقد بيعته أو الأمر بينهما والنص فيه جلي**

**فلما وصلت هذه الأبيات إلى الخليفة الناصر وقع على ظهر الرسالة بهذه الأبيات:**

**وافى كتابك يا ابن يوسف نطقًا بالحق يخبر أن أصلك طاهر**

**منعوا عليًا إرثه إذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر**

**فاصبر فإن غدًا عليّ حسابهم وأبشر فناصرك الإمام الناصر**

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

وهكذا نجد في الرسائل الأدبية، والأشعار التأثير المباشر على المتراسلين، فإن الرسالة الأدبية وما تحمله في طياتها من أبيات شعرية تختصر ببلاغتها نثر كثير، فضلًا عن أنها تحقق غايتها بشكل أسرع، وبدقة كبيرة، ولم يقتصر الأمر في كتابة الرسائل على حد أو قدر معين، بل شملت الرسائل جميع الفنون والعلوم، والتي منها الرسائل الحربية والتي تدخل ضمن الرسائل السياسية، والرسائل التجارية والرسائل الجغرافية والتي تدخل ضمن الرسائل العلمية وما شابه ذلك.

**الخاتمة:**

حاول الباحث في هذه الدراسة المقتضبة أن يسلط الضوء على الرسائل ودورها في أيام الحروب الصليبية، وحرص على دراسة تلك الرسائل في تلك الحقبة دراسة مختصرة مفيدة وتوصل إلى عدة نتائج:

1. تبين بالدراسة أن مفهوم الرسالة في المعنى اللغوي والاصطلاحي هو النص المدون الذي يبعثه المرسل إلى المرسل إليه، وهما بذلك لا يختلفان في المعنى بل في اللفظ.
2. كشفت الدراسة أن لكتابة الرسائل معايير وواجبات يجب مراعاتها والحفاظ عليها عند كتابة الرسائل، ولعل من أهمها الدقة والوضوح في الألفاظ، وحسن الخط، وتقسيم الأفكار، والموضوعية، والابتعاد عن الأساليب والصور الخيالية.
3. أوضحنا خلال هذه الدراسة أن من يملك ديوان الرسائل في زمن الحروب الصليبية، ولاسيما في الدولة الأيوبية، كان يجب عليه التحلي بصفات معينة، منها: قدرته على النظم والنثر، وملكته الكبيرة في البلاغة، مع امتلاكه حظًا وافرًا في علوم الحديث والفقه، وسير الخلفاء وأخبارهم، وتواريخ العرب والعجم، ووقائع الحروب وأمثال تلك العلوم؛ ليتمكن من الإجابة على الرسائل، فضلًا عن تنبيه السلطان لما لم يلتفت إليه من حادثة معينة، أو أمر مناسب.
4. إن موضوع الرسائل من الموضوعات الضاربة في عمق التاريخ، ولكل رسالة نوع وموضوع، ومن هنا كانت للرسائل أنواع كثيرة منها الرسائل السياسية التي تتناول موضوعات الاستنفار، وطلب المدد، وتولية وعزل القادة وأمراء الأجناد وما شابه ذلك.
5. ومنها أيضًا الرسائل الاجتماعية أو الرسائل الإخوانية، وهي رسائل تعالج موضوعات اجتماعية وشخصية.
6. ومنها أيضًا الرسائل الأدبية، وهي التي تتحلى بجانب من جوانب الشعر والأدب، وتعالج عدة موضوعات بأبياتها.
7. كشفت الدراسة أن أهمية الرسائل في زمن الحروب الصليبية لم تقتصر على الرسالة المدونة فقط، بل نجد أن الدولة الأيوبية حرصت على استحداث نماذج جديدة بديلة عن الرسالة المدونة، إلا أنها تهدف للغرض ذاته، فاستعملوا "الطيور" لنقل المعلومات، فضلًا عن استعمال "الإشارات النارية" في التنبيه وإيصال المعلومات المراد إيصالها.
8. تنوعت الرسائل ومقاصدها في زمن الدولة الأيوبية، ولاسيما أنهم يخوضون معارك طاحنة ضد الصليبيين، فكانت لهم رسائل داخلية جرت بين السلاطين وولاتهم، وكانت الرسائل الداخلية مشهورة ومعروفة بين جميع طبقات المجتمع، وفي الوقت ذاته كانت لتلك الدولة رسائل خارجية تمثلت

بالمراسلات مع الخلافة العباسية، والدولة الفاطمية، والموحدية في المغرب، وكان لها دور مهم في كتابة التاريخ، وإلى جانب تلك الرسائل عرفت الدولة الأيوبية الرسائل الدينية والوعظية والسياسية والعلمية والأدبية والاجتماعية، وكل تلك الرسائل سعت لمعالجة موضوع من موضوعات الحياة، وشاركت في حله، وتحديد اختلافه.

## قائمة المصادر والمراجع:


1. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد .(1997) .الكامل في التاريخ (تحقيق محمد عبد السلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي.
2. ابن القلانسي، حمزة بن أسد .(1982) .ذيل تاريخ دمشق (تحقيق سهيل زكار). دمشق: دار حسان.
3. ابن خلكان، أحمد بن محمد .(1994) .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق إحسان عباس). بيروت: دار صادر.
4. ابن سناء الملك .(1958) .ديوان ابن سناء الملك (تحقيق محمد عبد الحق). الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.
5. ابن شداد، محمد بن علي .(1963) .الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (تحقيق دومنيك سورديل وسامي الدهان). بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
6. ابن شيت، عبد الرحيم بن علي القرشي .(1913) .معالم الكتابة ومغانم الإصابة (تعليق قسطنطين الخوري). بيروت: المطبعة الأدبية.
7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي .(1939) .البداية والنهاية .القاهرة: مطبعة السعادة.
8. ابن مماتي، شرف الدين أبو المكارم المصري .(1943) .قوانين الدواوين (تحقيق عزيز سوريال عطية). مصر: مطبعة مصر.
9. ابن منجب الصيرفي، علي بن منجب بن سليمان .(1905) .قانون ديوان الرسائل .مصر: دار الآثار العربية.
10. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري .(1955) .لسان العرب .بيروت: دار صادر.
11. ابن واصل، محمد بن سالم .(1953) .مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (تحقيق جمال الدين الشيال). مصر: المطبعة الأميرية.
12. أبو الفداء، إسماعيل بن علي. (د.ت) .المختصر في أخبار البشر .مصر: المطبعة الحسينية.
13. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي .(1997) .الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (تحقيق إبراهيم الزيبق). بيروت: مؤسسة الرسالة.
14. أبو علي، نبيل .(1993) .نقد النثر .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
15. الأدفوي، جعفر بن ثعلب .(1966) .الطالع السعيد في نجباء الصعيد (تحقيق سعد محمد حسن). القاهرة: دار الكتب.
16. الجوهري، إسماعيل بن حماد .(1956) .تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق عبد الغفور عطار). بيروت: دار العلم للملايين.

17. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله .(1943) .كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .إسطنبول: دائرة المعارف.
18. حسين، طه .(1979) .التوجيه الأدبي .مصر: دار المعارف.
19. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان .(1985) .سير أعلام النبلاء (تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين). بيروت: مؤسسة الرسالة.
20. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر .(1995) .مختار الصحاح (تحقيق محمود خاطر). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
21. رانسيمان، ستيفن .(1967) .تاريخ الحروب الصليبية (ترجمة الباز العريني). بيروت: دار الثقافة.
22. سعداوي، نظير حسان .(1953) .نظام البريد في الدولة الإسلامية .مصر: مكتبة دار مصر.
23. الشايب، أحمد .(2003) .الأسلوب .مصر: مكتبة النهضة المصرية.
24. ضيف، شوقي. (د.ت) .الفن ومذاهبه في النثر العربي .مصر: دار المعارف.
25. ضيف، شوقي. (د.ت) .تاريخ الأدب العربي .مصر: دار المعارف.
26. طقوش، محمد .(1999) .تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام والجزيرة .لبنان: دار النفائس.
27. عبد العال، محمد يونس .(1996) .في النثر العربي .بيروت: دار لبنان ناشرون.
28. العماد الأصبهاني، محمد بن صفي الدين .(1951) .خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء مصر (تحقيق شوقي ضيف). مصر: دار المعارف.
29. عيسى، فوزي سعد .(1969) .الترسل في القرن الثالث الهجري .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
30. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي .(1952) .القاموس المحيط .مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
31. القلقشندي، أحمد بن علي .(1987) .صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (تعليق محمد حسين شمس الدين). بيروت: دار الكتب العلمية.
32. الكيلاني، ماجد عرسان .(1985) .هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس .جدة: الدار السعودية.
33. مجمع اللغة العربية .(1990) .المعجم الوسيط (تحقيق مصطفى إبراهيم وآخرين). مصر: دار الدعوة.
34. المقريزي، أحمد بن علي .(1998) .المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (حواشي خليل منصور). بيروت: دار الكتب العلمية.
35. الناصري، أحمد بن خالد. (د.ت) .الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (تحقيق جعفر الناصري). بيروت: دار الكتاب.
36. النويري، أحمد بن عبد الوهاب .(2002) .نهاية الأرب في فنون الأدب .القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
37. اليونيني، موسى بن محمد .(1992) .ذيل مرآة الزمان .القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

## List of sources and references:


1. Abd al-‘Al, Muhammad Yunus. (1996). Fi al-Nathr al-‘Arabi. Beirut: Dar Lubnan Nashirun.
2. ‘Isa, Fawzi Sa‘d. (1969). Al-Tarasul fi al-Qarn al-Thalith al-Hijri. Alexandria: Dar al-Ma‘rifah al-Jami‘iyyah.
3. Abu ‘Ali, Nabil. (1993). Naqd al-Nathr. Cairo: General Egyptian Book Organization.
4. Abu al-Fida’, Isma‘il ibn ‘Ali. (n.d.). Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar. Egypt: Al-Matba‘ah al-Husayniyyah.
5. Abu Shamah, ‘Abd al-Rahman ibn Isma‘il al-Maqdisi. (1997). Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nuriyyah wa al-Salahiyyah (Ed. Ibrahim al-Zaybaq). Beirut: Mu’assasat al-Risalah.
6. Academy of the Arabic Language. (1990). Al-Mu‘jam al-Wasit (Ed. Mustafa Ibrahim et al.). Egypt: Dar al-Da‘wah.
7. Al-‘Imad al-Isfahani, Muhammad ibn Safi al-Din. (1951). Kharidat al-Qasr wa Jaridat al-‘Asr: Poets of Egypt (Ed. Shawqi Dayf). Egypt: Dar al-Ma‘arif.
8. Al-Adfawi, Ja‘far ibn Tha‘lab. (1966). Al-Tali‘ al-Sa‘id fi Nujaba’ al-Sa‘id (Ed. Sa‘d Muhammad Hasan). Cairo: Dar al-Kutub.
9. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman. (1985). Siyar A‘lam al-Nubala’ (Ed. Shu‘ayb al-Arna’ut et al.). Beirut: Mu’assasat al-Risalah.
10. Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Ya‘qub al-Shirazi. (1952). Al-Qamus al-Muhit. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Press.
11. Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. (1956). Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah (Ed. Abd al-Ghafur ‘Attar). Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
12. Al-Kilani, Majid ‘Arsan. (1985). Thus Emerged the Generation of Salah al-Din and Thus Jerusalem Was Liberated. Jeddah: Al-Dar al-Sa‘udiyyah.
13. Al-Maqrizi, Ahmad ibn ‘Ali. (1998). Al-Mawa‘iz wa al-I‘tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar (Notes by Khalil Mansur). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
14. Al-Nasiri, Ahmad ibn Khalid. (n.d.). Al-Istiqsa’ li-Akhbar Duwal al-Maghrib al-Aqsa (Ed. Ja‘far al-Nasiri). Beirut: Dar al-Kitab.
15. Al-Nuwayri, Ahmad ibn ‘Abd al-Wahhab. (2002). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab. Cairo: National Library and Archives of Egypt.
16. Al-Qalqashandi, Ahmad ibn ‘Ali. (1987). Subh al-A‘sha fi Sina‘at al-Insha’ (Ed. Muhammad Husayn Shams al-Din). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
17. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn ‘Abd al-Qadir. (1995). Mukhtar al-Sihah (Ed. Mahmud Khater). Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun.
18. Al-Shayib, Ahmad. (2003). Al-Uslub (Style). Egypt: Maktabat al-Nahda al-Misriyya.
19. Al-Yunini, Musa ibn Muhammad. (1992). Dhayl Mir’at al-Zaman. Cairo: Dar al-Kitab al-Islami.
20. Dayf, Shawqi. (n.d.). Al-Fann wa Madhahibuhu fi al-Nathr al-‘Arabi. Egypt: Dar al-Ma‘arif.
21. Dayf, Shawqi. (n.d.). Tarikh al-Adab al-‘Arabi. Egypt: Dar al-Ma‘arif.
22. Haji Khalifah, Mustafa ibn ‘Abd Allah. (1943). Kashf al-Zunun ‘an Asami al-Kutub wa al-Funun. Istanbul: Da’irat al-Ma‘arif.
23. Husayn, Taha. (1979). Al-Tawjih al-Adabi. Egypt: Dar al-Ma‘arif.
24. Ibn al-Athir, ‘Ali ibn Abi al-Karam Muhammad. (1997). Al-Kamil fi al-Tarikh (Ed. Muhammad ‘Abd al-Salam Tadmuri). Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
25. Ibn al-Qalanisi, Hamzah ibn Asad. (1982). Dhayl Tarikh Dimashq (Ed. Suhayl Zakkar). Damascus: Dar Hassan.

**26.** Ibn Kathir, Isma‘il ibn ‘Umar al-Dimashqi. (1939). Al-Bidayah wa al-Nihayah. Cairo: Matba‘at al-Sa‘adah.
**27.** Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad. (1994). Wafayat al-A‘yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman (Ed. Ihsan ‘Abbas). Beirut: Dar Sadir.
**28.** Ibn Mammati, Sharaf al-Din Abu al-Makaram al-Misri. (1943). Qawanin al-Dawawin (Ed. ‘Aziz Suriyal ‘Atiyya). Egypt: Matba‘at Misr.
**29.** Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Misri. (1955). Lisan al-‘Arab. Beirut: Dar Sadir.
**30.** Ibn Munjib al-Sayrafi, ‘Ali ibn Munjib ibn Sulayman. (1905). Qanun Diwan al-Rasa’il. Egypt: Dar al-Athar al-‘Arabiyyah.
**31.** Ibn Sana’ al-Mulk. (1958). Diwan Ibn Sana’ al-Mulk (Ed. Muhammad ‘Abd al-Haqq). India: Da’irat al-Ma‘arif Press.
**32.** Ibn Shaddad, Muhammad ibn ‘Ali. (1963). Al-A‘laq al-Khatirah fi Dhikr Umara’ al-Sham wa al-Jazirah (Eds. Dominique Sourdel & Sami al-Dahhan). Beirut: Catholic Press.
**33.** Ibn Shayth, ‘Abd al-Rahim ibn ‘Ali al-Qurashi. (1913). Ma‘alim al-Kitabah wa Maghanim al-Isabah (Commentary by Constantine al-Khuri). Beirut: Al-Matba‘ah al-Adabiyyah.
**34.** Ibn Wasil, Muhammad ibn Salim. (1953). Mufarrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub (Ed. Jamal al-Din al-Shayyal). Egypt: Al-Amiriyyah Press.
**35.** Runciman, Steven. (1967). A History of the Crusades (Trans. al-Baz al-‘Arini). Beirut: Dar al-Thaqafah.
**36.** Sa‘dawi, Nazir Hassan. (1953). The Postal System in the Islamic State. Egypt: Dar Misr Press.
**37.** Tuqush, Muhammad. (1999). History of the Ayyubids in Egypt, the Levant, and al-Jazirah. Lebanon: Dar al-Nafa’is.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X